مرقاة الصعود الأمول
شرح سلم الوصول
د. أم مارية الأثرية
آلاء ممدوح محمود

المجلس الرابع

باب الأسماء التي تدل على الإحاطة

الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلَا ابْتِدَاءِ ... وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلَا انْتِهَاءِ

"الشرح"

"الأول"	هو الذي ليس قبله شيء، قال النبي: " أنت الأول فليس قبلك شيء".
"المبدئ"	الذي يبدئ الخلق ثم يعيده، وهو تفسير للأول وليس من أسماء الله المبدي. قال تعالى: {قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون} [يونس: ٣٤]
"بلا ابتداء"	لأوليته تعالى
"والآخر"	فليس بعده شيء، قال النبي: " وأنت الآخر فليس بعدك شيء".
"الباقي"	كل ما سواه فان، ليس من أسماء الله الباقي.
"بلا انتهاء"	لآخريته تعالى

اسم الله الأول وصفة الأولية

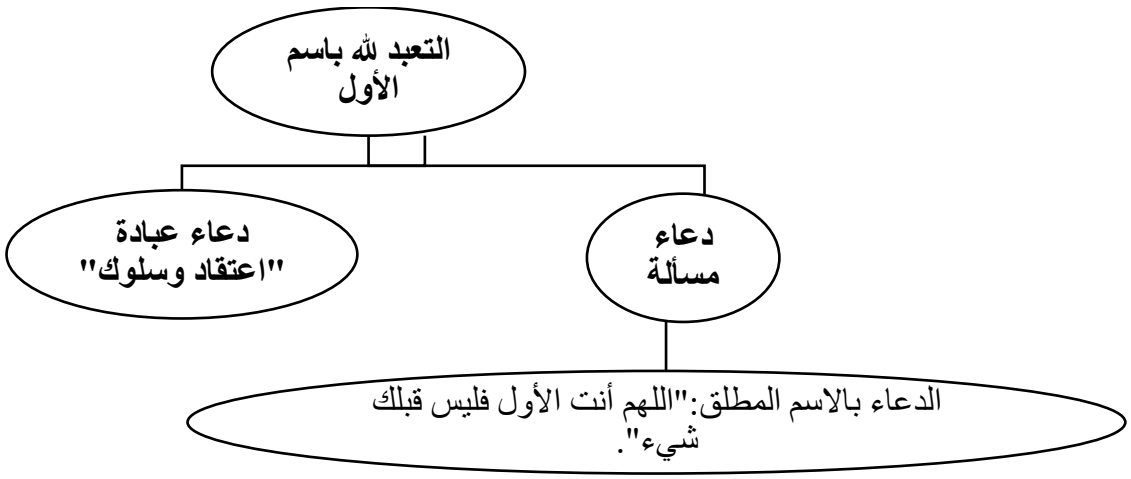

الاعتقاد: فمعرفة العبد ان الله هو الأول الغني بذاته وصفاته وأن كمال أوصافه أولي بأولية الله فلم يكتسب وصفا كان مفقودا أو كمالا لم يكن موجودا.
أثره على سلوك العبد.
١- فيظهر في محبة الأولية في طلب الخير، وطلب الأسبقية في التزام الأمر، وحرصه على المزيد من الأجر. وقد وصف الله عباده الموحدين:" أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون".
٣_ ولايقنع بالخسيس الدون بل عليه بالمطالب العالية والمراتب السامية. ومن كان لله كما يريد كان الله له فوق ما يريد، ومن أقبل إليه تلقاه من بعيد،ومن تصرف بحوله وقوته ألان له الحديد، من ترك لأجله أعطاه فوق المزيد، ومن أراد مراده الديني أراد ما يريد
٤-التعبد لله بصفة الأولية، يقلل من داء العجب في القلب؛ لأن العبد إذا تدبر أن الله هو الأول، وهو الذي ابتدأ خلقه وأنعم عليه
علم أولاً: أن العلم الذي هو فيه لم يأت من عنده نفسه، وإنما هو من عند الله، فلا يقول كما قال قارون: {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي} [القصص:٧٨] بل سيقول: إن الله هو الذي علمني بعد أن كنت جاهلاً يقول الله تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} [النحل:٥٣] أي: ليس للعبد فيها شأن

اسم الله الآخر وصفة الاخرية

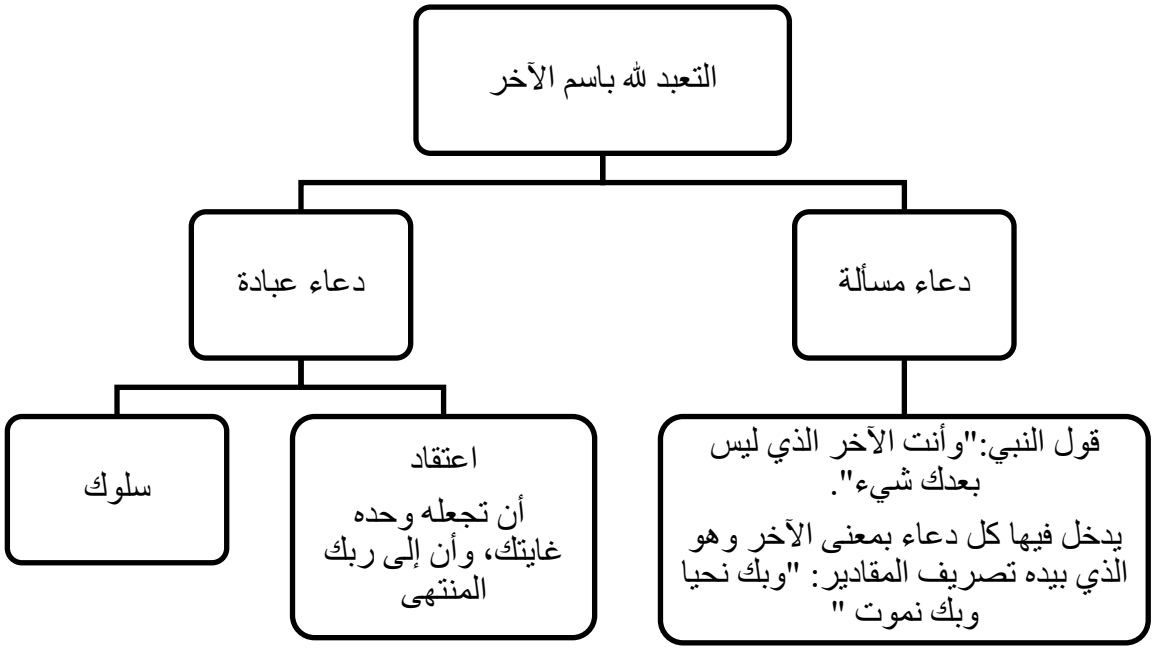

سلوك العبد
_ أن يجعل الله غايته فلا غاية له غيره ولا مطلوب له سواه، وعدم الركون إلى الأسباب.
أن يعلم أنه لانهاية لعطاء الله فكلما ازداد العبد شكرًا لله، زاده فضلًا وكلما ازداد له طاعة زاده ثوابا ولهذا أهل الجنة في نعيم دائم بلا انتهاء.
–على الإنسان أن يعلم أن آخريته بيد الله جلا في علاه، وأن الأعمال بالخواتيم، وهذه الخواتيم بيد الآخر سبحانه جل في علاه، فإذا علم الإنسان ذلك تضرع إلى ربه أن يختم له في آخر حياته بالتوحيد والهدى والتقوى والإحسان، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أحب الله عبداً عسله، قالوا: وما عسله يا رسول الله؟! قال: إذا أحب الله عبداً وفقه لعمل الخير، ثم قبضه على هذا العمل)، فكانت خاتمته بالأعمال الصالحة.

باب الأحدية والصمدية والقدرة والهيمنة

الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِي ... الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيْمِنُ الْعَلِي

"الشرح"

اسم الله الاحد وصفة الأحدية

تعريفه	هو المنفرد بذاته ووصفه المباين لغيره، وهو الذي لانظير له ولا مثيل.
يتضمن صفة	الأحديه أي أنه واحد في ذاته لا شريك له وواحد في صفاته لامثيل له، وواحد في أفعاله لاشريك له، وواحد في ألوهيته لاند له.
أدلة اثبات الإسم	في القرءان لم يرد إلا في سورة الإخلاص فقط. أما السنة فجاءت بإثباته: قال النبي قال الله :كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك .....وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد". وسمع النبي رجلا يقول :"اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال النبي : لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب)
التعبد لله به	ويكون بأمرين بدعاء المسألة ودعاء العبادة: **أولا : دعاء المسألة:** تقدم في الحديث :"اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له أحد".
	ثانيا: دعاء العبادة: ١- تعظيم العبد ربه وأنه لامثيل له ولا نظير يدعوه لتنفيذ أمره وتصديق خبره، ولايقدم على قول الله ورسوله قول آخر.

٢- أن يعكس العبد ذلك في حياته وسلوكه، ويكون أكبر همه الدعوة إلى توحيد الله. عن سعد بن وقاص: مر النبي عليّ وأنا أدعو باصبعي فقال : أَحِّد أَحِّد وأشار بالسبابة) وعنى أحد أي أشر بواحد ليوافق التوحيد.. ٣_ كذلك من تطبيقها في السلوك انها تبعد الرياء فكلما اتاك وارد الرياء تذكرت اسم الاحد الذي لايقبل التشريك قال الله في الحديث القدسي:" أنا أغنى الشركاء عن الشرك". ومن تعبد لله بصفة الاحدية لن يخاف الا الله، وإذا وقع في أمر جلل شديد فيعلم أن الله وحده هو الذي ينجيه من هذه المهالك.	

تنبيه: ما ذكرناه في اسم الله الأحد هو نفسه في اسم الله الواحد مع اختلاف بسيط.

الفرق بين الأحد والواحد

الأحد	الواحد
تشتق منه صفه الأحديه	تشتق منه صفة الوحدانية.
لايسمى ولايوصف بها إلا الله، فلايقال رجل أحد.	يجوز أن يوصف بها غير الله فنقول: رجل واحد، ثوب واحد

الفرد والأزلي

الفرد: ليس من أسماء الله، وتصح من باب الخبر عن الله، وهو بمعنى الاحد. الأزلي: ليس اسما لله وهو بمعنى الأول.

الكلام على اسم الصمد وصفة الصمدية

تعريفه	قال ابن عباس : السيد الذي كمل في سؤدده والشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي كمل في حلمه والجبار الذي كمل في جبروته والعالم الذي كمل في علمه والحكيم الذي كمل في حكمته وهو الذي كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله هذه صفته لاتكون إلا له".
	الذي لا جوف له، يعني لا أمعاء ولا بطن، فهو غير محتاج إلى أحد. ولهذا قيل: الملائكة صمد، لأنهم ليس لهم أجواف، لا يأكلون ولا يشربون. هذا المعنى روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
يشتق منه صفة الصمدية	كلمة جامعة لجميع صفات الكمال لله، وجامعة لجميع صفات النقص في المخلوقات وأنها محتاجة إلى الله عز وجل.
اثبات الاسم	القرءان: في الاخلاص السنة : حديث ابي سعيد: أيعجز أحدكم أن يقرا ثلث القرءان في ليلة ...الله الواحد الأحد الصمد ثلث القرءان)
التعبد بالاسم	أولا: دعاء المسألة. تقدم ثانيا: دعاء العبادة. **هو صدق المسلم في اعتماده على الصمد وحسن التوكل عليه ثم يأخذ بالاسباب ويرضى بما قسمه الله له ليقينه ان تقسيم المقادير بيد الله. **الاعتقاد بأن الله غني عن عباده، فلايلجأ إلا إليه ولايطلب حاجته إلا منه.

اسم الله القدير وصفة القدرة

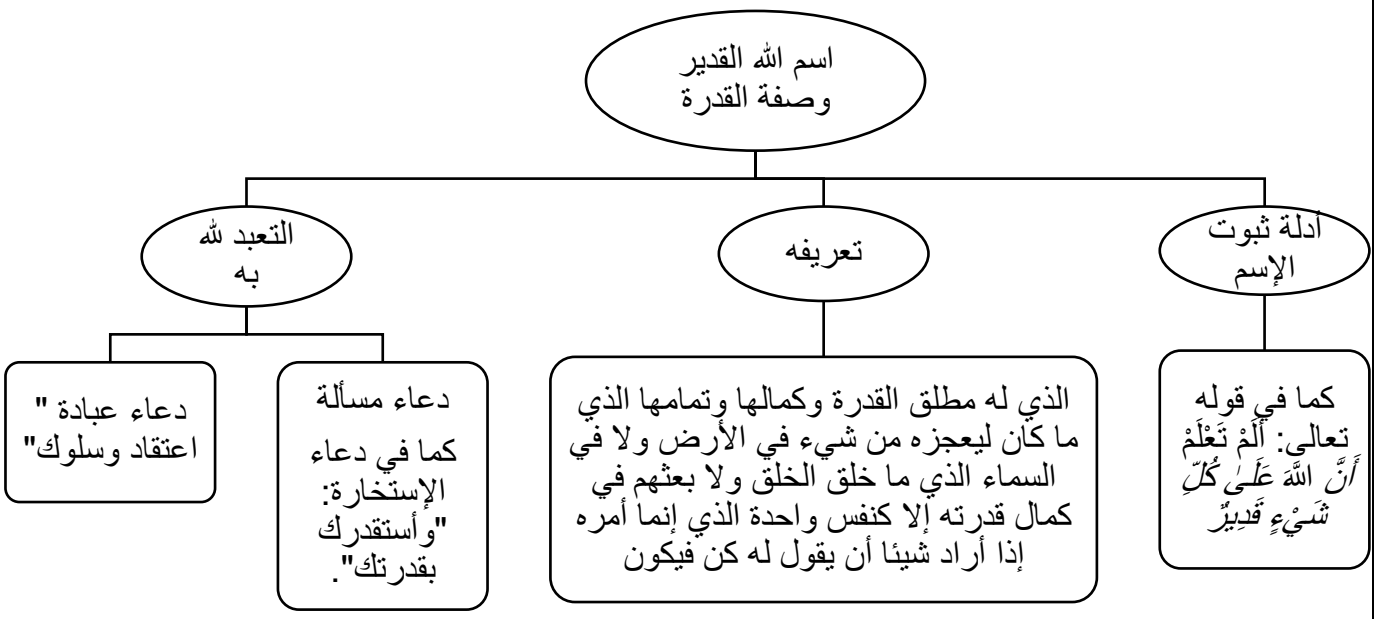

اعتقاد	سلوك
أن تعتقد أن الله وحده القادر على كل شيء ولايعجزه شيء	صدق التوكل على الله، والتعلق به وحده، والثقة في كفايته في قضاء الحوائج وتفريج الكربات.
أن نعتقد أن تأخر نصر القدير لحكمة ومصلحة.	الثقة في رحمة الله ولطفه وأنه قادر على رفع البلايا وتأخر ذلك لحكمة في ابتلاء المؤمنين واملاء الكافرين، مع الإيمان بقدرة الله وقدرته وأنه محيط محيط بالكافرين وهم في قبضت، فيدفع بذلك اليأس من القلوب والإحباط من النفوس.
الإيمان بقدرة الله وأنه ينتقم للمظلوم من الظالم	فيحصل بذلك أن يبتعد الإنسان عن الظلم والعدوان، ويتذكر الحكمة المأثورة: "إذا دعتك قدرتك إلى ظلم العباد فتذكر قدرة الله عليك".

الإيمان بأن ما أودع الله من القوة في الانسان فهي من الله	يدفع المسلم إلى أن يسخر ما أودع الله فيه من القدرة في طاعته، ويخاف من معصيته، وألا يغتر بقوته وقوته بل يتبرأ من الحول والقوة إلا بالله، لذا علمنا النبي الإستخارة.

اسم الله البر

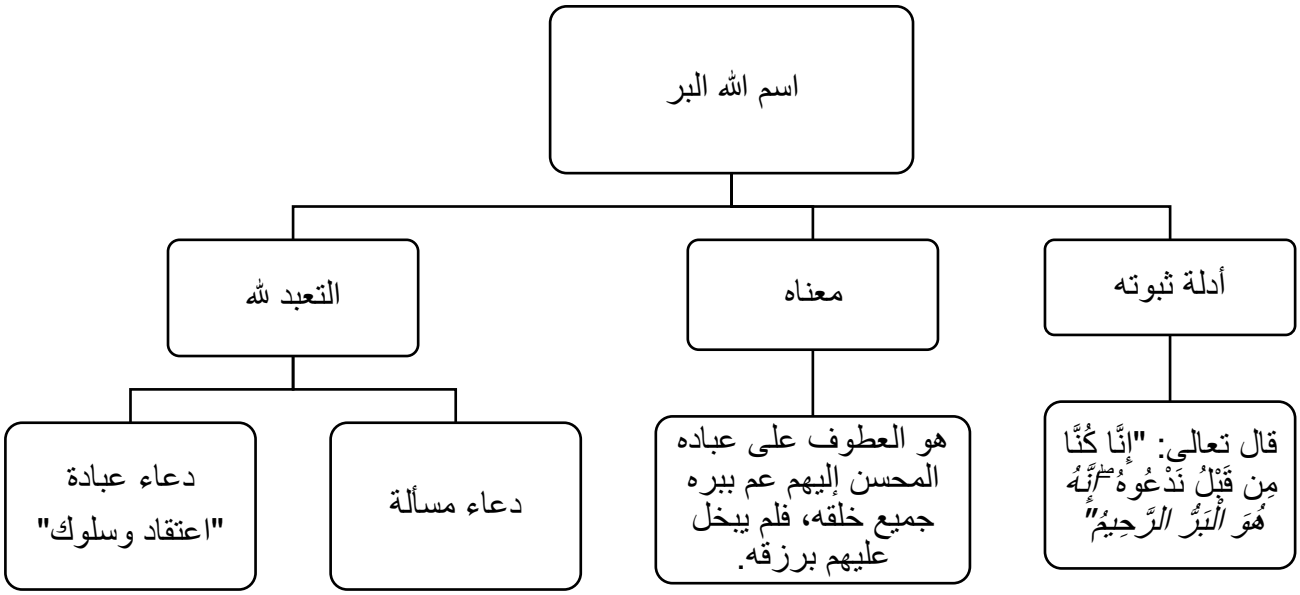

اعتقاد
الله لطيف بعباده محسن إليهم مصلح لأحوالهم في الدنيا والأخرة: **أما في الدنيا:** فقد أعطاهم وقسم لهم الصحة والقوة والمال والجاه والأولاد مما يخرج عن الحصر قال تعالى: "وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها"، ويشترك في ذلك المؤمن والكافر. **أما في الدين:** ما من الله به على المؤمنين من التوفيق للطاعات ثم إعطائهم الثواب الجزيل على ذلك في الدينا والآخرة، فهو الذي وفق وأعان أولا ، وأثاب وأعطى آخرًا. فمنه الإيجاد والإعداد والإمداد فله الحمد في الأولى والمعاد.
من بره تعالى إمهاله للمسيء، وإعطاءه فرص كثيرة للتوبة قبل أن يعاجله بالعقوبة. قال تعالى: "وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ".

سلوك

محبة الله المحبة الحقيقية التي تقتضي عبادته وحده وشكره على نعمه.
التخلق بخلق البر وأن نكون من الأبرار، فالله يحب أن يتخلق عباده به وأجمع آية في صفات أهل البر قوله تعالى :" لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ"
حتى نصل لبر الله في الآخرة، لابد من اتباع ما يفضي إلى بر الله كما قال تعالى: "لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ". وقال النبي: "إن الصدق يهدي إلى البر".

اسم الله المهيمن

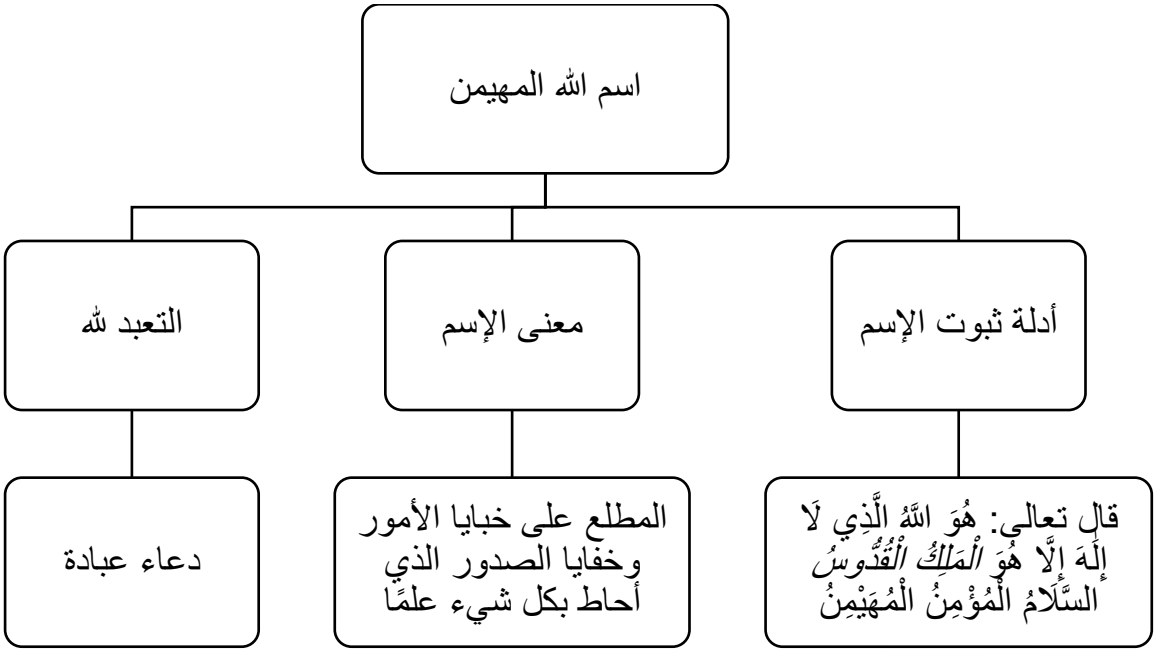

ان اعتقد المرء أن الله يشهد عليه أورثه دوام مراقبة الله في السر والعلن والخوف منه.
ان اعتقد أن الله القائم على خلقه وعلى شئونهم أحبه وأطاعه وشكره على نعمه.